

عهد الزعيم.. ترجمة لأهداف ثورة 26 سبتمبر



حلماً يراود اليمنيين ليتم تحقيقه على يد الرئيس علي عبدالله صالح صبيحة الثاني والعشرين من مايو العام 1990م لتأتي الأصوات من بعد تسليمه السلطة في 2012م وحفاظه على هذا المنجز المهم بدعواتها التي تستهدف وحدة اليمن.. هذه القوى التي لا تهتم إلا لمصالحها الشخصية ومصالح أحزابها وإن كان ذلك على حساب وحدة

الوطن..

سادساً - احترام مبادئ الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الإنحياز والعمل على أفراس السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم..

انتهجت اليمن طوال فترة حكم الزعيم علي عبدالله صالح مبدأ الحياد الإيجابي بين المعسكرين الشرقي والغربي، متصدرة الدفاع عن كل ما يخص الوطن العربي، حاملة شعار القومية العربية والوطن العربي الواحد، رافضة كافة أنواع التدخلات الخارجية للبلدان وشأنها الداخلي، وهو ما جعل اليمن تحتل مكانة متميزة بصونها ومواقفها الوطنية والقومية والدولية الشجاعة لدى بقية البلدان، حيث كان لليمن أفرادها بقرارها بعيداً عن التبعية.. والمؤسف اليوم أن صوت اليمن تراجع ليس فقط على المستوى العربي بل وعلى مستوى العالم.. هكذا نصل في نهاية هذه المقارنة السريعة الى نتيجة ومستخلص يجعلنا نقف اجلاً أمام تضحيات الرئيس علي عبدالله صالح وانجازاته التي شهدتها اليمن طوال ثلاثه عقود.. لا يستطيع أحد إنكارها أو طمس معالمها الجليلة والواضحة على واقع تاريخ اليمن المعاصر.

احتياجات السوق المحلية وهو ما جعل العائدات النفطية تدخل خانة تجاوز الشراء مقابل البيع..

رابعا - إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل يستمد أنظمنه من روح الإسلام.

احتلت اليمن خلال فترة حكم الزعيم علي عبدالله صالح مكانة ديمقراطية متقدمة بشهادة المجتمع الدولي والمنظمات

العلمية حيث وصلت الى أعلى المستويات مقارنة ببقية دول الديقراطية الناشئة على مستوى العالم كتوجه ونهج بضرورة منح الشعب سلطة ان يحكم نفسه بنفسه من خلال اختيار

حاكميه عن طريق صناديق الاقتراع فقد أجريت ثلاثة انتخابات نيابية في عام 93م، 97م، 2002م توجت هذه العملية بإجراء الانتخابات الرئاسية العام 99م والعام 2006م إضافة الى الانتخابات المحلية لمرتين اكتملت بانتخابات محافظي المحافظات العام 2008م وكل هذه العمليات الديمقراطية وبشهادة كافة المنظمات الرقابية تمت في اجواء ديمقراطية نزيهة وشفافة جعلت اليمن يتصدر قائمة الديمقراطيه الناشئة على مستوى المنطقة..

كل هذه الشواهد والدلائل هي اثباتات للأجيال على ان الديمقراطية خلال فترة حكم الرئيس علي عبدالله صالح وصلت الى أرقى مراحلها وتقدمها وعصرها الذهبي وهو ما لم ترده قوى التخلف والإرهاب التي ظلت ولفترة طويلة فارضة سيطرتها على قرارات المحليات وتعييناتها لتتنزعم دعوة التغيير ولكن الى الأسوأ، ساعين الى محاولة اجهاض هذه العملية والغاء كل ما تم انجازه خلال الفترة الماضية لتتبنى نهاية الأمر دعوات الغاء وحل مجلسي النواب والشورى وكذلك المحليات ورفضها إجراء اي انتخابات سواءً أكانت نيابية أو رئاسية رغم نص المبادرة الخليجية على ذلك هروبا من الهزيمة والسقوط..

خامساً - العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في اطار الوحدة العربية الشاملة..

لقد سجل التاريخ بأنصع صفحاته وبأحرف من ذهب على جداريات الزمان شهادته للأجيال على ان اليمن انتصرت على التشطير بفضل القائد العظيم علي عبدالله صالح.. ومهما حاول المرجفون التشويه من عظمة هذا المنجز الذي ظل لعقود

عندما انطلقت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة حملت أهدافاً محددة شملت كافة المجالات التي ترتقي بالإنسان اليمني وتعمل على تنميته وتقدمه وتطوره، حيث عمل الرعييل الاول من الثوار على ترجمة هذه الأهداف الى واقع ملموس رغم الظروف التي كانت تمر بها اليمن ابتداءً من الازمات الاقتصادية والاحتلال الداخلي والاعتداءات لقيادات الثورة والرؤساء ومحاولات اجهاض الثورة إلا ان عجلة تحقيق أهداف الثورة السبتمبرية لم تتوقف حتى وصلت في عهد الرئيس علي عبدالله صالح الى أعلى مراحل تقدمها كإنجازات حاضرة وشاهدة لا يستطيع أحد انكارها مهما حاول البعض التقليل منها إلا انها تبقى علامة فارقة بالتاريخ اليمني وشاهد حي للأجيال على ان هذه الفترة من تاريخ اليمن تحققت فيها معظم أهداف الثورة السبتمبرية وفي كافة المجالات حتى جاءت مؤامرة 2011م أو ما سمي بالربيع العربي والذي تحول الى اعصار مدمر لمعظم البلدان العربية، وفي اليمن حملت معاول الهدم ورفعت شعارات التدمير لكل ما تم انجازه خلال عقود لتعيد اليمن الى الوراء عشرات السنوات، حيث عملت بكل قواها على تهديد امن واستقرار الوطن وحياة الملايين من اليمنيين بتحالفاتها المشبوهة مع قوى الارهاب والتخلف والتطرف في محاولة منها لاقتراض على كرسي السلطة بواسطة القوضى والتدمير وبمسمى التغيير ولو كان ذلك على حساب ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ومنجزات بلد وتضحيات شعب..

من هنا كان لابد لنا ان نقف وباختصار بمقارنة بسيطة لما حدث من تدمير لأهداف الثورة السبتمبرية وكيف عملت القوى الرجعية على إعادة اليمن الى الوراء سنوات..

اولاً - التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها واقامة حكم جمهوري عادل وازالة الفوارق والطبقات..

منذ انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح للسلطة أواخر سبعينيات القرن الماضي كانت اليمن تعيش أوضاعاً صعبة وتقع تحت وصاية اطراف خارجية انتهكت خلالها السيادة الوطنية للبلاد واصبحت اجوارها ومياها وبرها مباحة لقوى خارجية..

ثانياً - بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة مكتسباتها..

استطاع الزعيم علي عبدالله صالح وخلال فترة حكمه بناء جيش وطني مشهود له معزز بكافة القدرات والامكانيات وعلى مستوى كافة المجالات، بحيث اصبح هذا الجيش من حيث القدرة يصنف كرايع جيش عربي خصوصاً بوجود قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة عالية التدريب والجاهزية، وبعد تسليمه السلطة مارست قوى الرجعية والتخلف كل وسائل التآمر لتدمير هذه المؤسسة الوطنية المهمة تحت مايسمى الهيكله لتصبح مجرد أوعية عسكرية ووحدات لا تتبع الوطن بل تتبع الاشخاص والاحزاب خصوصاً بعد ان تم ترقيغ هذه المؤسسة الوطنية من محتواها طوال ثلاث سنوات واغتتيال معظم قياداتها وتسليط الجماعات الإرهابية المدعومة من قبلهم عليها لتتركب في حق منتسبيها ابشع المجازر، أما القوات الجوية فقد تعرضت خلال فترة وجود قوى الإرهاب بالسلطة لعدد من العمليات الانتقامية التي استهدفت إضعاف هذه القوة وتدمير قدراتها ابتداءً من اسقاط عدد من الطائرات وانتهاءً باستهداف قياداتها وضباطها بالعبوات الناسفة والسيارات المفخخة..

ثالثاً - رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

خلال فترة حكم الزعيم علي عبدالله صالح استطاعت اليمن الوصول الى أعلى المستويات الاقتصادية واستقطبت حكومات المؤتمر شريحة كبيرة من المستثمرين العرب والاجانب ومنحتهم الامتيازات باصدارها قانون الاستثمار وسهلت لهم كافة الصعوبات، اضافة الى انشائها منظومة اقتصادية متكاملة ساعدت على نموها

عيد الأعياد السبتمبرية

نموذجاً وواعياً وحكيماً يؤكد قدرة اليمنيين على حل مشاكلهم وخلافاتهم وصراعاتهم ولملمة شتات أمرهم حين يريدون ذلك ويعدون العدة لذلك القرار والواقع خير دليل وشاهد..

وبالإخير وبمرور اثنين وخمسين عاماً على ثورة 26 سبتمبر الخالدة نبارك لشعبنا اليمني وقيادته متمثلة بفخامة رئيس الجمهورية المناضل عبدربه منصور هادي ولكل أفراد وقيادات وضباط اليمن بهذه المناسبة الجليلة التي امتزجت فرحتها بفرحة انتصار إرادة الشعب على زمن الظلم والاستبداد وتجلت هذه الإرادة بوجود الحكماء في اليمن الذين ساندوا انتصار هذا الانجاز العظيم.

والمواطن وتكون في خدمته وخدمة يمننا الحبيب وترفع من شأن الشعب أفراداً وجماعات بلا استثناء، للوصول لمستوى الاستقرار السياسي والمعيشي والامني الذي ترقوه كافة الشرائح في المجتمعات المتحضرة..

لقد باركت عدن هذا العرس الوطني وتبارك لكل اليمنيين هذا الإنجاز الحقيقي الخالد الذي سجله التاريخ اليمني في سجلاته الخالدة لتروي لأجيال المستقبل حكاية شعب حكيم تمكن من كبح منابع الفساد وشرو انفس بتوقيع اتفاق الشراكة بين كل القوى السياسية والذي أصبح من أهم وأعظم الأحداث التي سطرتهما القيادة اليمنية والتي اندرجت ضمن إنجازات تاريخ اليمن لتشكّل

أهل وأطل علينا عيد السادس والعشرين من سبتمبر المجيد ونحن نحتفل بعرس الأعراس اليمنية للتسوية السياسية والمصالحة الوطنية التي تجسد أفضل صور التلاحم والاصطفاف الوطني بين جميع الأطياف والأحزاب والتنظيمات السياسية ذات الفاعلية على الساحة اليمنية.

ونحن في عدن الأبية نعيش هذه الفرحة بكل مضامينها وأبعادها التي من شأنها تصحيح خط السلوك المدني والامني والحزبي في كل نواحي اليمن من أقصاه إلى أقصاه وجعله خطأ مستويا يسير على نهج الديمقراطية واحتواء الرأي الآخر واستيعاب الرؤى والاستراتيجيات التي تحملها كل جماعة حزبية لتسوم بالوطن



نعمت عيسى